Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

Names of medicines for diseases of the kidneys, urinary tract, and reproductive tract in the Book of the Canon by Ibn Sina - an anagrammatic study

Mohamed Moayad Aid
College of Education / University of Al-Hamdaniya

Hani Sabri Ali
Prof. /College of Education / University of Al-Hamdaniya

Article Information

Article History:
Received July14, 2024
Reviewer July 27 .2024
Accepted August 04, 2024
Available Online March 1 , 2025

Keywords:
Etymology
law in medicine
Ibn Sina, diamonds
Ebony
Liquorice
Cloves
lapis lazuli

Correspondence:
Abdul wahab Idris
pear00043@pg.uohamdaniya.edu.iq

Abstract

The etymological study is considered one of the most useful and useful sections of linguistics in tracing the origin of words, the way they were transmitted, how they were transferred to another language, whether they passed through another language on the way to transmission, and how they settled in the language to which they were transferred, If we look at Ibn Sina, who, in addition to being a prominent linguist, is of Persian origin, which means that he has a deep and broad knowledge in the Persian and Arabic languages, which are two neighboring languages with exchanged words, and if we look at the book (Alqanun), which was written on medicine, It is known that this field is a global field in which languages overlap and words are transmitted. Based on the above, we find a linguistic richness that makes it an excellent sample in establishing an etymological study. Based on these data, this research attempts to focus spot of light and change the look at the terms of diseases of the kidneys, urinary tract, and reproductive systems, in an attempt An application that tracks the transmission between languages and how this transmission is represented and represented.

DOI: 10.33899/radab.2024.151860.2202©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أسماء أدوية أمراض الكلى والمسالك البولية والتناسلية في كتاب القانون في الطب لابن سينا-دراسة تأثيلية

محمد مؤيد عائد * هاني صبري علي **

المستخلص:

تعدُّ الدراسة التأثيلية من أينع أبواب اللسانيات وأكثرها جدوى في تعقب أصل الألفاظ وطريقة انتقالها وكيف انتقلت إلى لغة أخرى، وهل مرت بلغة أخرى في طريق الانتقال، وكيف استقرت في اللغة المنقول إليها، وإذا نظرنا إلى ابن سينا الذي إلى جانب كونه لغويًا بارزًا هو فارسيُّ الأصل، ما يعني أنّ له كعبًا عاليًا في اللغة الفارسية والعربية، وهما لغتان متجاورتان متبادلتان للألفاظ، وإذا نظرنا إلى كتابه الذي أُلِف في الطب، ومعلوم أن هذا المجال مجال عالميّ فيه تتداخل اللغات وتتناقل الألفاظ، نجد بناء على ما تقدَّم ثراء لغويا يجعل منه عينة ممتازة في إقامة دراسة تأثيلية، وبناءً على هذه المعطيات يحاول هذا البحث مدّ يد النور وتقليب النظر في ألفاظ أمراض الكلى والمسالك البولية والتناسلية، في محاولة تطبيقية تتبع التناقل بين اللغات وكيفية هذا التناقل وتأثيله.

الكلمات المفتاحية: أَدوية ،أَمراض ، تأثيل.

*** كلية التربية /جامعة الحمدانية**
**** استاذ / كلية التربية /جامعة الحمدانية**

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاللغة أخص صفات الإنسان وأقربها إليها؛ فبها يتفاعل مع الوجود أخذا وعطاءً، وهي كسائر صفات الإنسان يتناقلها ويتبادلها مع أبناء جنسه، وتعدُّ الدراسة التأثيلية من أينع أبواب اللسانيات وأكثرها جدوى في تعقب أصل الألفاظ وطريقة انتقالها وكيف انتقلت إلى لغة أخرى، وهل مرت بلغة أخرى في طريق الانتقال، وكيف استقرت في اللغة المنقول إليها، وإذا نظرنا إلى ابن سينا الذي إلى جانب كونه لغويًا بارزًا هو فارسيُّ الأصل، ما يعني أنّ له كعبًا عاليًا في اللغة الفارسية والعربية، وهما لغتان متجاورتان متبادلتان للألفاظ، وإذا نظرنا إلى كتابه الذي أُلِّف في الطب، ومعلوم أن هذا المجال مجال عالميّ فيه تتداخل اللغات وتتناقل الألفاظ، نجد بناء على ما تقدَّم ثراء لغويا يجعل منه عينة ممتازة في إقامة دراسة تأثيلية، وبناءً على هذه المعطيات يحاول هذا البحث مدّ يد النور وتقليب النظر في ألفاظ أمراض الكلى والمسالك البولية والتناسلية، في محاولة تطبيقية تتبع التناقل بين اللغات وكيفية هذا التناقل وتأثيله، ويقوم البحث على هذه المقدمة الموجزة ومن ثم يعرج على نشأة علم التأثيل، وتعريفه لغة واصطلاحًا، ليفتح بعدها الباب على تأثيل الكلمات المختارة من كتاب القانون في الطب لابن سينا، ومن ثم ينتهي بخاتمة قدمت أبرز النتائج.

لقد شغلت نشأة اللغة وأصلها وتطورها، والاختلاف والتقارب والتشابه بين اللُّغات منذ العصور القديمة حتّى العصر الحديث، الباحثين فكان لا بُدَّ من علم يهتم بدراسة الأصول، فوجِد علم التأثيل الذي يهتم بهذا الجانب.

نشأة علم التأثيل وملامح ظهوره:

علم التأثيل قديم قدم تعرف الإنسان على اللُّغات، ومحاولة معرفة أصلها، ومن ثُمَّ مقارنتها باللُّغات الأخرى، فبدأ نشوؤه بظهور اللُّغة السنسكريتية (لغة الهند الكلاسيكية) في الهند القديمة، في القرن الخامس قبل الميلادي[1]. أمّا مظاهر هذا العلم عند اليونانيين فكانت ميتافيزيقية نوعا ما، فتناولوا ماهية اللُّغة وأصل الكلمة، وتساءلوا عن العلاقة بين الكلمة والشيء الذي ترمز إليه، واتسعت رقعة هذا العلم في اليونان عند أفلاطون حينما بحث وناقش أصل الكلمات عن طريق محاورته المسماة (كراتيلوس)، التي ناقش فيها مسألة العلاقة بين الأشياء والكلمات: هل هي علاقة طبيعية وضرورية أم أنّها ثمرة اصطلاح الجماعات؟[2]، وخاصّة بعدما "أثّل لكثير من الكلمات، ومنها أسماء الآلهة" [3].

وأخذت ملامح هذا العلم بالتّطور أكثر في سنة (1650م) عندما ألّف ميناج معجماً في أصول الكلمات الفرنسية، وفي سنة 1668م) ظهرت بعض الآراء ومنها آراء لسانت اوجيستان، الذي تناول فيها تطوّر اللّغة، وكذلك لكلود فوشيه، وبيريون، وهنري إتيان؛ إذ تناولوا في آرائهم أصول الكلمات الفرنسية والإيطالية والاسبانية تحت ما يسمى الايتمولوجيا[4].

ثم دخل هذا العلم مرحلة جديدة ساعدته على التّطور والارتقاء عند كشف اللّغة السنسكريتية وحلّ رموزها في أواخر القرن الثامن عشر، فقد أدَّى هذا الكشف إلى معرفة التشابه والتقارب بين اللُّغات الهندية والإيرانية من جهة، واللُّغات الاغريقية واللاتينية والجرمانية من جهة أخرى، ويبدو أنّ الألماني فريدريك شليجل هو أوّل من بيّن العلاقة التي تربط اللغات الهندية والأوربية والآرية بعضها ببعض[5]. وفي عام 1816م صدر كتاب (نظام السنسكريتية الصرفي) لفرانز بوب،-وهو أوّل كتاب في علم اللُّغة المقارن- الذي حاول في دراسته أن يظهر العلاقة والقربى بين اللُّغات المختلفة[6].

"ثم تعمق هذا الاتجاه مع علماء مثل جاكوب جريم ن وماكس مولر، وخُتم على يد شلايشر الذي جعله ناضجًا في كتابه (مختصر عن النحو المقارن للغات الهندو الجرمانية) .... ثم تطور هذا الاتجاه على يد العالم الأمريكي وتني في كتابه (حياة اللغة) عام 1875م"[7].

ويمكننا القول: تبلور هذا العلم بصورة بارزة وأصبح أكثر حيوية ودخوله مرحلة جديدة من التّطور، وظهوره كعلم مستقل حينما طرح اللّغوي دي سوسير (1913هـ) فكرة تحويل البحث اللّغوي إلى علم مستقل بذاته، ويدرس اللغة لذاتها، وأدخل المنهج الوصفي في اللغة وهو ما أدى إلى توسع آفاق اللسانيّات في كلّ الاتجاهات[1].

---

(1) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،القاهرة، ط6، 1988م: 57 ،58.

(2) ينظر: علم اللغة، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت:319 -320.

(3) التأثيلية في معجم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، رسالة ماجستير،قدور بن نابي، إشراف: عبد الملك مرتاض، جامعة وهران ــ كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجزائر، 2010ــ2011م:3

(4) ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر- مصر، ط9، 2004: 53.

(5) ينظر: المصدر السابق: 53 -54.

(6) ينظر:تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي،اتحاد كتّاب العرب،دط،1999: 327.

(7) في علم اللغة، غالب المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد،دط،1986 :16.

أمّا في الدّراسات العربيّة فلم يظهر العلم إلاّ في أواخر القران العشرين، لكن الحسّ التأثيلي كان مصاحباً لعلماء اللُّغة العربية، فقد تكلموا عن نشأة اللُّغة وماهيتها وطبيعتها، بل زاد في ذلك خطوات جلية نجدها عند ابن فارس الذي أصّل لكلّ كلمة في معجمه مقاييس اللُّغة، كما يظهر ذلك عند ابن جني الذي حاول ونظّر لفكرة التقاليب، فكان لهم دور كبير في بيان أهمية هذا التوسع المشترك بين الحضارات وخاصّة عند المعجمين، فمنذُ ظهور أوّل معجم في اللّغة العربية على يد الفراهيدي (175ه)، نبّهوا إلى هذا التقارب بين العربية وبقية اللّغات الأخرى كالفارسية، اليونانية، والحبشية والبابلية، والآشورية الاكادية، وغيرها، وما تفرّع عنها، كما وضعوا مصطلحي الدخيل والمعرّب، وبيّنوا التطور الدلالي للألفاظ عبر الزمن[2] "، وكانت أولى المحاولات في تأثيل كلمات عربية هي محاولة المستشرق الألماني أوجبت فيشر، وهو حجة في اللّغات الشّرقية من عربية وعبرية وسريانية وحبشية وغيرها، وقد طرح فكرة تأليف معجم اللّغة العربية الفصحى عام 1907 م، تناول فيه تاريخ الكلمات بدءًا بالكتابة المنقوشة القرن الرابع الميلادي، وينتهي في القرن الثالث الهجري" [3]، ويرى الدكتور صبحي الصالح عن طريق المقارنة بين اللّغات العربية والأوربية أن علم التأثيل أو أصول الكلمات عربي، مستنداً إلى " أن الأوربيين أخذوا من العرب الاشتقاق وتوسعوا في تأصيلهم للكلمات ووضعوا له القواعد والأصول، فما أتيح لهم الوصول بعلم الترسيس؛ لجهلهم لغتهم الأم التي جاءت غالبا منها أصول الكلمات[4].

وبعد استقراء وبحث أعمال اللّغويين العرب تبيّن أن أوّل من استعمل مصطلح التأثيل هو الأستاذ عبد الحق فاضل ويُعدّ علم التأثيل من المصطلحات التي أحدثها وأسّس لها، واقترح استعمالها في الدّرس اللساني المقارن [5].

التأثيل لغة:

يعود التأثيل إلى (أثل) فقد قال ابن فارس: " الهمزة والثاء واللام يدلُّ على أصل الشيء وتجمعه "[6]. ولم يبتعد الأزهري عنه إذا قال: " كل شيء له أصل قديم أو جُمع حتّى يصير له أصّل، فهو مؤثّل.. وأثلة الشيء أصله" [7].

فالمعنى اللُّغوي للتأثيل يدور حول الأصل، وتجمع الشيء وثباته، ويظهر أنّ التأثيل والتأصيل مترادفين في اللُّغة.

التأثيل اصطلاحا:

تنبغي الإشارة إلى أنّ التأثيل مصطلح لساني حديث إلاّ أنّه لا يوجد اتفاق عام بين اللسانيين على مصطلح واحد يطلق على مفهومه، فمنهم من يسميه علم التأثيل، والبعض يسميه علم الاشتقاق، والبعض الآخر يطلقون عليه علم التأصيل، وآخرون يستعملون المصطلح الإنكليزي ايتيمولوجيا، والقسم الآخر يطلقون عليه علم أصول الكلمات، وهذا الاختلاف ليس فقط في المصطلح بل حتى في دلالته العامّة، وسنحاول أن نخرج بمفهوم واحد يحدد الإشكاليات ويوضِّحها، وفيما يأتي أشهر تعريفات علماء اللغة لهذا المصطلح، وهم:

- جوزيف فندريس تناول مصطلح التأثيل قائلاً: "هو العلم الذي موضوعه دراسة المفردات يسمى الاشتقاق، وتنحصر في أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة، وتزويد كل واحد منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية، يذكر فيها مِن اين جاءت، ومتى وكيف صيغت والتقلبات التي مرّت بها ..." [8].

- وذكره علي عبد الواحد الوافي باسم الايتمولوجيا أي: أصول الكلمات قائلاً: " البحث في الأصول التي جاءت منها الكلمات في لغة ما، بأن نبحث مثلاً عن الأصول الأغريقية واللاتينية وغيرها..."[9].

واقترح الدكتور عبد الحق فاضل مصطلح الترسيس بديلا عنه الذي يقابله التأصيل: بمعنى إرجاع اللفظة إلى أمّها المباشرة أو جدتها أو القريبة منها، بينما الترسيس إرجاع اللفظة العربية والأعجمية إلى رسّها أي بدايتها الأولى مع بيان المراحل التطورية التي مرّت بها اللفظة من الناحية الصوتية والصرفية والدلالية عبر أوقات زمنية [10].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 17.

(2) ينظر: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة:325

(3) مثال أخذ من معجم فيشر، محمد أمين، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، العد42، 1978 :35.

(4) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين ــ بيروت، ط1، 1960م

(5) ينظر: المعجم المفصّل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، مشتاق عباس معن، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 ،2002م: 39.

(6) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت دط، 1979م.: 58/1.

(7) تهذيب اللغة، ت: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1ــ 2001م :95/15.

(8) كتاب اللغة، جوزيف فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية،دط، دت:226.

(9) علم اللغة: 11.

(10) ينظر: المعجم المفصّل في مصطلحات فقه اللغة المقارن: 39 -40.

أَمَّا الدكتور حلام الجيلالي فقد حدد مفهوم التأثيلية قائلاً: " التأثيلية في الدرس المعجمي يدلُّ على دراسة أحوال الكلمات من حيثُ انحدارها من لغة الأم، أو دخولها بالاقتراض؛ أي دراسة نشأة الكلمات وتطوّرها من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها والصيغ التي تفرّعت عنها صوتياً أو صرفيا أو دلالياً، وعلى الانتماء اللساني والحضاري للمفردة "[1].

وعرَّفه صبحي الصالح بأنَّه " العلم الذي يدرس أصول الألفاظ وهو مشتق من الجذر اللغوي (أثل) بمعنى الأصل"[2].

وعرّف محمد يونس علي التأثيل: "هو دراسة أصل الكلمات، وتطورها "[3]

فيلاحظ أنَّ مفهوم التأثيل يدور في قضية الأصل، لكن يبدو أن تحديدهم لمصطلح الأصل كان محل خلاف، فهل يعني الأصل النطق الأول للكلمة، أم ما تعارف عليه دارسو اللغة العربية؛ لأَنَّ الأصل هو الجذر الذي تشتق منه الكلمة، والذي يرجّح أنه يشمل المعنيين، فهو يعني ابتداءً بمن نطق الكلمة أولاً ثُمّ كيف انتقلت إلى اللُّغة الأخرى، وكذلك يُعنى ببيان وزنها والتغير الحاصل عليها بعد أن استقرت في اللغة التي أخذتها، ويدعم هذا قول بن نابي قدور-وعبد الملك مرتاض "حقَّ للتأثيلية أن تكون مقاربة تعاقبية تهتم بأصل الكلمة ذات الشكل والمعنى اللذين يمكن أن يكونا مرتبطين بكلمة أكثر قدماً، وهي أثلتها التي تنتمي إلى اللسان وقد لا تكون منتمية إليه أصالة" [4].

وهذا التعاقب هو محل انشغال التأثيل فيعنى ببيان اللسان الذي نطق هذه الكلمة أولا ثُمّ يتسع انتقال هذه الكلمة وصولاً إلى اللُّغة التي أخذتها، وإذا عُدنا إلى بن نابي قدور– والأستاذ الدكتور عبد الملك مرتاض نجدهما يوسّعان مفهوم التأثيل إلى " دراسة نشأة الكلمة، وتطورها، من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها والصيغ التي تفرّعت عنها صوتيا وصرفياً ودلالياً، وعلى الانتماء اللساني أو الحضاري للمفردة" [5].

وبهذا نجد أنَّ التأثيل يُعنى بأوّل نطق للكلمة، ومراحل انتقالها والمستويات اللّغوية التي تطرأ عليها، وفيما يأتي نماذج اختارها البحث عينة تطبيقية لمفهوم التأثيل:

ألماس[6]:

هو نوع من الجواهر والأحجار الكريمة ذي صلابة وقوّة أكثر من جميع الأحجار، فلا تؤثر فيه النّار ولا الحديد، ولكن يكسره الرَّصاص، وهو على أنواع فمنه الهندي ويكون لونه أبيض، والحديدي الذي يكثر في أرض اليمن، والقبرسي ولونه أَبيض كالفضة، والماقدوني وهو شبيه بالهندي ولكنه أكثر عظماً وقوّة [7].

فائدته: يعالج أمراض الكلى وخاصّة" حصى المثانة؛ إذ يعمل على تفتيتها ويكون ذلك بإلزاق حبة منه في حديدة بعلك البطم، ثمَّ يدخل في الإحليل حتى يبلغ الحصاة ويفتتها وهذا خطر"[8]

تأثيلها:

لم تشر إليه المعاجم العربية القديمة إلى أصل هذه الكلمة ولا إلى تعريبها، ولكن رصد البحث ذكره في معجم اللسان: بانه حجر معروف يُثقب به الجوهر ويقطع وينقش، وذكر قول ابن الأثير: أظنّ الهمزة واللام فيه أصليتين كما في إلياس، وأنها ليست بعربية [9]، ولم يذكره الجواليقي، ولكن، وأشار الخفاجي إليه: ألماس: " كلمة غير عربية ولم ترد في كلام العرب، وعربيته سامور"[10]. ونصّ على أصلها صاحب المنجد قائلا: الألماس: كلمة يونانية الأصل تعني حجر كريم شديد الصلابة[11]. وعدّه محمد

(1) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، حلّام الجيلالي: 226.

(2) دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح: 346.

(3) مدخل إلى اللسانيات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م: 62.

(4) التأثيل الدّلالي في المعجمية العربية القديمة، بن نابي قدور وعبد الملك مرتاض، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة ــ الجزائر، العدد2، 2016: 54.

(5) المصدر نفسه: 54.

(6) ينظر: القانون في الطب، ابن سينا (ت428ه)، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك، تحقيق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، (د. ط)،(د. ت) :372/1.

(7) ينظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط1، 1992م:407/4.

(8) المصدر نفسه:407/4.

(9) ينظر: لسان العرب: دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـــ 213/6و526/16.

(10) شفاء الغليل، شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، علّق وصححه وراجعه: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ط1، 1952م: 37.

(11) ينظر: المنجد في اللغة، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19،دت:16.

التونجي من ضمن الالفاظ اليونانية المعرّبة، وأن الألف واللام من أصل الكلمة، ويقال له: في العربية سامور[1].وذكر الضناوي أَنَّ هذه الكلمة يونانية مأخوذة من اللاتينية وهو حجر كريم، لمّاع وعربيته السامور[2]. وأشار إلى تعريبها عبد القادر المغربي: لفظة يونانية الأصل تعريب أذماس، ويعدُّ نوعًا من جوهر الأحجار الكريمة[3].

وبناء على ما تقدم فإنَّ الألماس لفظ يوناني الأصل تعريب أذماس عُرِّبت بإبدال صوت الذال لاما فصار لفظه ألماس، وربّما كان ذلك لتحقيق الانسجام وطلب الخفة بين اللام والميم، ولم ينصّ على جذرها أو زنها في المعاجم.

آبنوس[4]:

وهو نوع من الشجر لونه أسود قوي صلب وهو على نوعين: الحبشي، والهندي، وأجود نوع وأفضله وأقواه الحبشي[5].

فائدته: ينفع لأمراض العين فهو يعالج القروح والنفاخات التي تصيب العين، وقوته جالية للنظر، ويعالج أيضاً سيلات رطوبة العين، وينفع من حكها وجربها إذا غسل به ويدخل في علاج حصى الكلى إذا شرب منه.[6]

تأثيلها:

لم تشر إليه المعاجم العربية القديمة ولا إلى أصله أو تعريبه ولكن وجد البحث في معجم اللسان: الآبنوس نوع من الشّجر أسود اللعون وعربيته الساسم[7].وذكره الزبيدي تحت مادة بنس قائلاً: " آبنوس بمدِّ الألف وكسر الموحّدة، ويقال له الساسم، وقيل: هو غيره، واختلف في وزنه"[8]. وجاء في المعجم الوسيط " الآبنوس: شجر ينبت في الحبشة والهند خشبه أسود صلب ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث"[9].

ونصّ على أصله صاحب المنجد بأن الآبنوس كلمة يونانية، وهي عبارة عن شجر ينتمي لفصيلة الأبنوسيات يعيش في المناطق الحارة، وخشبه أسود اللون ذو صلابة وقوّة، وسعره ثمين[10]، وأشار إلى تعريبه صاحب أقرب الموارد: الآبنوس معرّب وعربيته ساسم، وهو شجر مثمر يشبه الجوز من حيث قوته، وأوراقه تشبه أوراق الصنوبر[11].وجاء في المزهر أن وزن" آبنوس: فاعلوس "[12]. وذكر الدكتور ف.عبدالرحيم الآبنوس: يوناني تعريب EBevoc، وموجود في الإنكليزية ebony [13].

وجاء في غرائب اللغة العربية أن الآبنوس من الألفاظ اليونانية التي استعملتها العربية في كلامها[14]. وفي قاموس اليوناني أبنوس "EBavoc" [15].

واختلفت الدكتورة جهينة نصر عن سابقيها فقالت: "الآبنوس آرامي- سرياني (ابنوسو)، ويعود إلى أصول يونانية "[16]. إلاّ أني لم أعثر عليه في معجم الألفاظ السريانية في المعاجم العربية. ولا في كتاب البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية.

وعدّها د. محمد يوسف من ضمن الألفاظ الهندية المعرّبة بقوله: " أبنوس كلمة من الهند والصين سارت شرقا وغربا فهي بالصينية wu_montzi بلهجة oban_tzi_Amoy [1]. وجاء ذكره في كتاب التبصرة بالتجارة للجاحظ تحت (باب يجلب من البلدان

---

(1) ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربيةوآدابها، محمد التونجي، دار المعرفة ــ بيروت،ط1، 2005م:76.
(2) ينظر: المعجم المفصل في المُعرّب والدخيل، سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 2004م:47.
(3) ينظر: الاشتقاق والتعريب،عبد القادر بن مصطفى المغربي،مطبعة لجنة التأليف، القاهرة،ط2، 1947: 33.
(4) ينظر: القانون في الطب:370/1.
(5) ينظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية:11/1.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 11-12.
(7) ينظر: لسان العرب:286/12، وينظر: القاموس المحيط:1120.
(8) تاج العروسمن جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت،دط،2001م: 470/15.
(9) المعجم الوسيط: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، القاهرة ــ مصر، ط2، 1972م. 1/1.
(10) المنجد في اللغة:2.
(11) ينظر: أقرب الموارد في فصح العربية من الشوارد، سعيد الخوري اللبناني، دار الأسوة ــ طهران، ط1، 1416، 29/1.
(12) المزهر في علوم اللغة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ط1، 1998م. 28/2.
(13) ينظر: القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، فانيا مبادي عبد الرحيم، مكتبة لينة،ط1 ـ 1991م: 9.
(14) ينظر: غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة اليسوعي، مطبعة الإحسان ــ حلب، دط، 1954م:113.
(15) قاموس عربي يوناني، صموئيل كامل عبد السيد و ارتيميس ثلاسينوس، مكتبة لبنان ـــ بيروت،دط،1995م.: 2.
(16) المعرّب والدخيل في المعاجم العربية، دراسة تأثيلية، جهينة نصر علي، دار طلاس، دمشق، ط1، 2001م.:34.

البلدان السلع والأمتعة والجواري والأحجار وغير ذلك) "يجلب من الهند .. جلود النمور والياقوت الأحمر والأبنوس وجوز الهند"[2].

ممّا صعّب علينا إثبات أصله؛ لوروده في لغات متعددة.

سُوس[3]:

هو أحد أنواع النباتات العشبية ورقه شبيه بورق المصطكي، وزهره مائل إلى اللون الأزرق، ذو نعومة، وعروقه معروفة عند عامّة الناس بعرق السُّوس مائل إلى الحرارة ومعتدل الرطوبة واليبوسة[4].

فائدته: يدخل في علاج أمراض الكلى والمسالك البولية فهو نافع للمثانة، ووجع الكلى وحرقة البول ويساعد على قطع العطش، ويدخل أيضا في علاج الصدر، فهو صالح لمعالجة السعال، وله فوائد أخرى إذا خلط بمواد ثانوية[5].

تأثيلها:

لم تشر المعاجم العربية القديمة إلى أصله أو تعريبه بل اكتفوا بمعناه فقد قال الخليل تحت مادة سَاسَ: "والسُّوس: حشيشة تشبه القتَّ"[6]. وذكر صاحب المحيط السُّوس والساس: "العشة التي في الثياب والطعام، وساس الطعام وأساس وسوَّس: وقع فيه السُّوسُ.. والسُّوسُ والثُّوس: الطبع والخليقة وقيل: الأصل"[7]. وجاء في الصحاح تحت مادة سوس: " السوسُ :الطبيعة .يقال :الفصاحة من سُوسِهِ، أي من طبعه. وفلانٌ مِن سوسِ صدقٍ وتوسِ صدْقٍ، أي من أصل صِدْقٍ والسوسُ :دودٌ يقَع في الصوف والطعام"[8] وقال ابن فارس: "السِّينُ وَالْوَاوُ وَالسِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا فَسَادٌ فِي شَيْءٍ، وَالْآخَرُ جِبِلَّةٌ وَخَلِيقَةٌ. فَالْأَوَّلُ سَاسَ الطَّعَامُ يَسَاسُ، وَأَسَاسَ يُسِيسُ، إِذَا فَسَدَ بِشَيْءٍ يُقَالُ لَهُ سُوسٌ. وَسَاسَتِ الشَّاةُ تَسَاسُ، إِذَا كَثُرَ قَمْلُهَا. وَيُقَالُ إِنَّ السَّوَسَ دَاءٌ يُصِيبُ الْخَيْلَ فِي أَعْجَازِهَا. وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الْأُخْرَى فَالسُّوسُ وَهُوَ الطَّبْعُ .وَيُقَالُ :هَذَا مِنْ سُوسِ فُلَانٍ، أَيْ طَبْعِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ سُسْتُهُ أَسُوسُهُ فَهُوَ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ يَدُلُّهُ عَلَى الطَّبْعِ الْكَرِيمِ وَيَحْمِلُهُ عَلَيْهِ"[9]. وقال ابن سيده تحت مادة سوس ممّا ضُعِّف فاءه ولامه: " السُّوس: العُثُّ وهو دودٌ يأكل الحبَّ واحدته سُوسةٌ حكاه سيبويه وكلُّ آكل سيء فهو سوسةُ دوداً كان أو غيره" [10]. وزاد أي ابن سيده:" السّوسُ الطبع والخلق ويقال الفصاحة من سوسه... والسُّوس شجر ينبت ورقاً من غير أفنان، وقال أبو حنيفة: شجر يغنى به البيوت ويدخل عصيره في الدواء"[11] وذكر الزبيدي خمسة معانٍ للسوس فالأول: الطبيعة والأصل والخلق، والثاني: ذكر قول أبي حنيفة :شجر معروف في عروقه حلاوة شديدة وفي فروعه مرارة ويكثر في بلاد العرب وقيل: هو حشيشة تشبه القتّ، والثالث: دود يقع في الصوف والثياب والطعام، والرابع: كورة بالأهواز يقال فيها قبر دانيال ـ عليه السلامـ وسورها وسور تُستر أول سور وضع بعد الطوفان، ويقال أن من بناها السُّوس سام بن نوح ـ عليه السّلام ـ إلاّ أن كتب الأنساب نفت أن لسام ابناً، والخامس: السُّوس واحدته سوسة: وهي فرس النعمان بن منذر، وقيل: حدّ على البحر في المغرب بين كورة الجزيرة والقيروان[12]. ولم يذكره الجواليقي، واختلف في أصله بين الباحثين والمحدثين. **فالرأي الأول:** ذهب باتجاه الفارسية، نصّ على أصلها أدي شير وعدها من الألفاظ الفارسية المعرّبة فالسُّوس فارسي الأصل وتعني الطبيعة[13]، ولم يحدّد طوبيا العنيسى أصله بشكل واضح فقد قال: السُّوس:

---

(1) الألفاظ الهندية المعربة من مظاهر الوحدة، دـ محمد يوسف، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ مكتب تنسيق التعريب ـ الرباط ـ المغرب، المجلّد 10، العدد 1، دت.: 130.

(2) التبصرة بالتجارة في وصف مايستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان الشهير بالجاحظ، ت: حسن حسني عبدالوهاب التونسي، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط3، 1994م25 -26.

(3) ينظر: القانون في الطب:593/1.

(4) ينظر: قاموس الأطباء وناموس الألباء مدين بن عبدالرحمن، دار الفكر ـ دمشق، دط،1079م:1/ 215.

(5) ينظر: المصدر نفسه :215/1.

(6) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، ت: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت.:336/7، وينظر: تهذيب اللغة:91/13.

(7) المحيط في اللغة الصاحب إسماعيل بن عباد، ت: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ـ بيروت، ط1، 1994م.:8/ 416.

(8) الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط4، 1987م.: 938/3.

(9) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت دط، 1979م.:119/3.

(10) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 2000م:538/8.

(11) المصدر نفسه:539/8.

(12) ينظر: تاج العروس: 155/16-156.

(13) ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير، دار العرب للبستاني، القاهرة ـ مصر،ط2، 1988م:96.

لفظ موجود في اليونانية وهو العثُّ، وفي الآرامية بالمعنى نفسه مع اختلاف في اللفظ فهو شوشو وتعني العثُّ[1]. وفي قاموس الفارسية موجود بلفظ سوس وتعني حشرة تقرض الأقمشة الصوفية واحدته سوسة.[2]

والرأي الثاني: سريانية، فقد ذكر أفرام الأول برصوم: السُّوس: لفظ آرامي ـ سرياني شوشو وهو نبات عشبي مخشوشب معمر بري طويل الجذر[3]، وجاء في كتاب البراهين الحسية بأن السوس من الألفاظ السريانية التي تبدل الشين سينا في العربية فأصلها شوش choucha بالسريانية[4].

والراي الثالث: أكدية، فقد جاء في معجم النظائر اللغوية أن اللفظة أكدية " شوشاي "[5]، ويرى طه باقر أن السوس ذكر في المصادر المسمارية بالصيغة البابلية الآشورية شوش الشبيه للاسم العربي، وحسب قواعد إبدال نظام الأصوات العربية القديمة تُبدل الشين سينا في العربية فصارت سوسن حتّى أن لها استعمالات طبية في العهد القديم لدى أهل بابل-آشور، تكتب بالخط المسماري بالمقاطع شي – رو – آ (she_ru_a) [6].

وبناء على ما تقدّم صعب علينا إيجاد أصله، وإذا قلنا إن أصلها فارسية فقد عُرّبت بالحاق أحد الأبنية، وإذا سلّمنا بأنها سريانية (شوشو) ذو اصل أكدي (شوشاي) وهو الراجح والأقرب لذلك فقد عُرّب بإبدال حرفي الشين سيناً؛ وذلك لشدة التقارب الصوتي في الصفات فكلاهما من أصوات الرخاوة والانفتاح والاستفال والاصمات إلاّ أن السين صوت صفير والشين صوت متفشٍ، والمسوغ الآخر هو ما دلّ عليه الاستقراء وأثبتته المقارنة بأن ما يأتي في العبرية شيناً يكون في العربية والحبشية والعكس بالعكس، فضلاً عن أن الشين في الآرامية لا يقابل في العربية إلاّ سيناً.[7] فصارت سُوس على وزن فُعْل وجذره سَوسَ بناء على ما نصّ عليه عليه أصحاب المعجم.

سُوسَن[8]:

هو أحد الأنواع النباتية الريحانية تنتمي لفصيلة السوسنيات، وهو على ثلاثة أنواع منه الأبيض ويدعى سوسن الأزاذ والبستاني والبري، وزهرته مزاجها مركّب من جوهر أرضي لطيف، ومنه اكتسب مرارة الطعم، ومن جوهر مائي معتدل المزاج فهو ذو رائحة طيبة[9]

فائدته: يدخل في علاج الأمراض التناسلية والبولية، فهو مليّن لصلابة الأرحام إذا شرب منه، ويساعد على در الطمث، وإخراج الجنين، وورقه إذا سحقت مع دهن الورد وطبخت نفعت في علاج القروح والحروق، وكذلك يفيد المغص[10].

تأثيلها:

اختلف في أصله **فالرأي الأول**: السوسن فارسي الأصل وهو ما ذهب إليه الثعالبي بقوله: السوسن: نبت من الرياحين فارسية الأصل ذكرها في فصل سياقة أسماء تفرّدت بها الفرس دون العرب[11].

وقال ابن سيده: تحت مادة سوسن في باب ما ضعف من فائه وعينه: السوسن: "نبت أعجمي قد جرى في كلام العرب فقد قال الأعشى: وآس وخيري ومرو وسوسن إذا كام هِيزمنٌ ورُحثُ مخشما"[12].

---

(1) ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طوبيا العنيسى، نشره وصححه و علّق على حواشيه يوسف توما البستاني، مكتبة العرب ــ مصر، ط2، 1932م: 38.

(2) قاموس الفارسية فارسي عربي، عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتّاب اللبناني، بيروت، ط1 – 1987م: 390.

(3) ينظر: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، أفرام الأول برصوم، أعاد طبعه المطران يوحنا إبراهيم، دون دار، دط، 1984م.: 141.

(4) ينظر: البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية، اغناطيوس يعقوب الثالث، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، دط،1969م: 41.

(5) معجم النظائر العربية للأصول الأكدية، خالد إسماعيل علي، مكتبة سناريا، بغداد، دط،2005: 448.

(6) ينظر: من تراثنا اللغوي القديم، ما يسمّى في العربية بالدخيل، طه باقر، مكتبة لسان العرب،دط، دت: 123.

(7) ينظر: المعرّب الصوتي في القرآن الكريم دراسة ومعجم، رسالة ماجستير، إدريس سليمان مصطفى، إشراف:د. هاني صبري علي ــ جامعة الموصل ـ كلية التربية ــ قسم اللغة العربية ، 2006م: 206، وينظر: فقه اللغات السامية كارل بروكلمان، تر: رمضان عبد التواب:49، وينظر: البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية: 14.

(8) ينظر: القانون في الطب:590/1 .

(9) ينظر: المعتمد في الادوية المفردة، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي الغساني التركماني، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياط، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 2000م: 180.

(10) ينظر: المصدر نفسه:180.

(11) ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور الثعالبي، ت: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي، مطبعة الباني، ط1، 1938م.: 316.

(12) المحكم والمحيط الأعظم:418/8، ولسان العرب:229/13، وينظر: ديوان الأعشى:153.

ولم يذكره الجواليقي، وأشار إليه الخفاجي:"السوسن بالضم معرّب وهو زهر معروف وقد وقع في كلام بعض المولدين بالالف بلفظ سوساني وقال ابن النبيه:

رضابك راحى آس صدغيك ريحاني شقيقي جنى خديك جيدك سوساني"[1]

وذكره الزبيدي تحت مادة سسن نقلًا عن شيخه، وأبي حيان والخفاجي بأن السوسن: معرّب أعجمي الأصل وزنه فوعَل، وقد جاء في كلام العرب وأشعارهم[2]. وقال الدكتور ف.عبدالرحيم: السوسن: " فارسي الأصل بضم الأول سُوس وبالفهلوية susu فضم السين هو الأصل، ثم فتحت لإلحاقه بكوثر"[3].

الرأي الثاني: ماذهب إليه طوبيا العنيسى بأن السوسن: موجود في العبرانية والفارسية ففي العبرانية ورد بلفظ شوشن، وفي الفارسية سوسنه وتعني الزنبق زهره طيب الرائحة[4].

أما الرأي الثالث: فنُصّ عليه بأنه آرامي، سرياني أو نبطي فقال المحبي: سوسن: كجوهر والعامة تضمه، وهو عبارة عن نبات أوراقه عريضة، عديم الرائحة، تتطير به العرب.. ذو أصل آرامي سرياني أو نبطي تعريب شوشاني، ويقال له بالعربية العيثوم.[5] وأصحاب المنجد في اللغة العربية المعاصرة عدّوه آرامي الأصل دون الإشارة إلى تعريبه[6] إلا أنني لم أعثر عليه في معجم الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، ولا في كتاب البراهين الحسية. وفي قاموس الفارسية ورد اللفظ سُوسُن ومعناه: " نبات من طائفة الزنبق وزهره جميل طيب الرائحة "[7]. وعدّها طه باقر: السوسن من التراث اللغوي القديم فهو موجود في البابلية بصيغة ششنو وشيشنو، وبحسب نظام تبادل الأصوات اللغوية في العربية القديمة (السامية) تبدل الشين سينا في العربية، وأشار إلى وجودها في العبرانية بلفظ شوشن[8].

وبذلك صعُب علينا تحديد أصله، لوجوده في أكثر من لغة بلفظ متقارب، فمن عدَّ اللفظ فارسيا (سُوسن) فقد عرّبه بتغيير حركة السين من ضم إلى فتح لإلحاقه بأبنية العرب فصار سَوسن ككوثر، ومن عدّه عبرانيا (شوشن) فقد عرّبه بإبدال الشين الأولى والثانية سينا، ومن عدّه سريانيا (شوشاني) فقد عرّبه بإبدال الشين سينا؛ وكما سبقت الإشارة إلى هذا الأبدال سابقا ؛ وذلك نتيجة لشدة التقارب الصوتي في الصفات فكلاهما من أصوات الرخاوة والانفتاح والاستفال والاصمات إلاّ أن السين صوت صفير والشين صوت متفشٍ، والمسوغ الآخر هو ما دلّ عليه الاستقراء وأثبتته المقارنة بأن ما يأتي في العبرية شيناً يكون في العربية والحبشية والعكس بالعكس، فضلاً عن أن الشين في الآرامية لا يقابل في العربية إلاّ سيناً [9]مع حذف الواو والنون والياء؛ كراهية طول الكلمة فصارت سوسن على وزن فوعَل بناءً على ما قدّمه الزبيدي في معجمه، في حين وضع ابن سيده وابن منظور جذره تحت مادة سوسن على وزن فعلل كجوهر وكوثر.

ولم يشر أي من الباحثين أو أصحاب المعاجم إلى العلاقة بين السوس والسوسن، مع ملاحظة السوس قالوا شوشو، والسوسن قالوا شوشن.

القرنفُل[10]:

هو من أحد النباتات ذوات الرائحة الطيبة، ينبت في أرض الهند، وأجود أنواعه ذو الرؤوس، ويكون حارًا يابسًا في الثالثة، ووصف كعلاج طبي لكثير من الأمراض[11].

---

(1) شفاء الغليل:151، وينظر: التقريب لأصول التعريب:481 وينظر: ديوان ابن النبيه، كمال الدين ابن النبيه المصري ت: عمر محمد الأسعد، دار الفكر ـط1، 1969م: 23.

(2) ينظر: تاج العروس:184/35.

(3) القول الأصيل:124، وينظر: معجم الوجيز في اللغة العبرية، محمد صالح توفيق، دار الهاني، القاهرة،ط1، 2009 : 201.

(4)ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة: 38

(5) ينظر: قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الأصيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ت: عثمان محمود الصيّني، مكتبة التوبة، الرياض ـ السعودية، ط1، 1994م: 168/2.

(6) ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، إشراف: صبحي حموي، دار الشروق ــ بيروت، ط1، 2000م:722.

(7) قاموس الفارسية:390.

(8) ينظر: من تراثنا اللغوي القديم: 125.

(9) ينظر: المعرّب الصوتي في القرآن الكريم: 206، وينظر: فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، تر: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، د.ط، 1977م :49.

(10) ينظر: القانون في الطب:476/1.

(11)ينظر: المعتمد في الأدوية المفردة: 277.

فائدتـه: يـدخل فـي عـلاج المسـالك البوليـة والتناسلية، إذا طُـبخ نفـع أرحـام النسـاء، ويسـاعد المـرأة علـى الحبـل إذا شُـرب منـه وزن درهم، وإذا أرادت ألا تحبل أخذت حبة القرنفل كلّ يوم، وإذا خلط مع لبن الحليب زاد الجماع، ويعالج أيضاً تقطير البول، ويدخل في أمراض الجهاز الهضمي بوصفه طاردًا للرياح ومقوّيًا للمعدة، ويدخل أيضا في علاج أمراض القلب[1].

تأثيلها:

قال الخليل تحت مادة قرفل:" القرنفل: حمل شجرة هندية، وطيب مقرفل، فيه قرنفل، وجاز للشاعر أن يقول قرنفول، قال الشّاعر:

خود أناة كالمهاة عطبول كأن في أنيابها القرنفُول"[2].

ونقل ابن منظور القرنفل: شجر هندي ولا ينبت في أرض العرب، وقد جاء في الشِّعر العربي القديم في معلقة امرؤ القيس:

إذا قامتا تضوّع المِسك منهما نسيم الصَّبا جاءت بريّا القرنفُل[3].

ونلحظ من قول الخليل وابن منظور إشارة إلى أصله: حمل شجرة هندية.

وزيد في معجم اللسان: بعض العرب تقول قرنفُول، وعن ابن بري القرنفُل نبات طيب الرائحة، وقد كثر في كلام العرب واستعملوه في أشعارهم.[4] ولعلَّ في المنقول ابن بري دلالة على تعريب هذا الاسم.

ولم يذكره الجواليقي ولا الخفاجي، وقد اختلف في أصله فنص على أصله الثعالبي أن القرنفُل من الطيب فارسي الأصل[5]. ومنهم عدّها فارسية ذات أصول يونانية أو هندية فقد ذكر الدكتور سعدي الضناوي أن القرنفُل والقرنفول: كلمة فارسية ذات أصل يوناني أو هندي، ففي اليونانية koryophil_on [6].

ورجّح طوبيا العنيسى بأن القرنفّل يوناني koryophil_on [7] وكذلك أوردها محمد التونجي ضمن الألفاظ اليونانية المعرّبة التي انتقلت إلى بلاد الشام وشاعت بين البلدان العربية، فهو من النباتات ذوات الأصول اليونانية[8].

ومنهم من عدّها هندية وهما: الشيخ طاهر الجزائري ود. سميح أبو مغلي فعنهما: القرنفل من الألفاظ المعرّبة عن الهندية.[9] واللفظ موجود اللغتين الفارسية واليونانية[10].

ويميل البحث إلى أن اللفظ هندي بسبب منابته في هذه البلاد، ويعزز ذلك ما جاء في كتاب البلدان لابن فقيه العمداني إذ يقول: " لقد خصّ الله بلاد الهند بأنواع الطيب والجوهر.. ولهم أصناف الطيب كالعود والعنبر والكافور والقرنفلا والخولنجان والدارصيني وغير ذلك من أنواع الطيب"[11] وبناء على ما ذكره الخليل، وما نقله ابن منظور، فضلا عن رأي بعض الباحثين مثل الشيخ الجزائري يرجح البحث أنَّ اللفظ هندي دخل إلى الفارسية ومن ثُمّ أنتقل إلى العربية، ومن عدّه من اليونانية فربما انتقل إليها من الهندية أو قد يكون موجودًا الهندية واليونانية، فصارت قرنفُل وجذرها قرفل استناداً إلى ما نصّ عليه الخليل، ووزنه" فَعَنْلُل" [12].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 277 -278.

(2) العين: 263/5، وينظر: التكملة والذيل لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد الحسن الصاغاني: 483/5 وينظر: البارع في اللغة: 543، وينظر: تهذيب اللغة: 310/9.

(3) ينظر: لسان العرب: 11/ 556، وينظر: ديوان امرؤ القيس:25.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 556/11.

(5) ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية:316.

(6) ينظر: المعجم المفصّل: 368.

(7) ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة: 56.

(8) ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية:73.

(9) ينظر: التقريب لأصول التعريب طاهر بن العلامة صالح الجزائري، المكتبة والمجلة السلفية ــ مصر، دط،دت: 58، وينظر: الكلام المعرب في في قواميس العرب، سميح أبو مغلي، دار الفكر ــ عمان ــ الأردن،ط1 ،1998م: 42.

(10) ينظر: المعجم الفارسي الكبير فارسي عربي، إبراهيم الدسوقي، مكتبة مدبولي ـــ القاهرة،دط، 1992م:2090/3، وينظر: قاموس عربي يوناني: 288.

(11) البلدان، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، ت: يوسف هادي، عالم الكتب، ط1996،1م: 512.

(12) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، ت: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.: 105.

لازورد[1]:

هو أحد الأحجار المعدنية الكريمة، لونه أزرق شفّاف، وأجوده المائل إلى الحمرة والخضرة، وكيميائياً يطلق على مجموعة من الثيونين من الأصباغ القاعدية ذوات الأهمية للكروماتين، وفي مكونات معدنية أخرى[2].

فائدته: فوائده كثيرة؛ إذ يدخل في علاج الكثير من الأمراض فهو صالح لوجع الكلى، ويساعد على التدرر، ويدخل أيضاً في علاج أمراض الصدر كالربو، ونافع لأمراض العين إذا سُحق وخُلط مع الخل وطُلي به نفع البرص والطمث[3].

تأثيلها:

لم تشر المعاجم العربية القديم إلى أصله أو تعريبه، لكن ذكره ابن دريد عندما ذكر اسماً مرادفاً له وهو: العوهق: عبارة عن صبغ[4]. ولم يذكره الجواليقي، ووضعه الزبيدي تحت مادة لزورد نقلاً قول شيخه: " اللازورد حجر معروف وذكر خواصه "[5]. وجاء في المعجم الوسيط اللازورد: " من الأحجار الكريمة لونه أزرق سماوي أو بنفسجي يكثر في أفغانستان وأمريكا ويستعمل للزينة"[6]. ونصّ على أصله صاحب المنجد في اللغة: اللازورد: لفظ فارسي من المعادن أزرق اللون شفاف صافي أجوده أجوده المائل إلى الحمرة والخضرة[7]. وأشار إلى تعريبه صاحب الطّراز: اللازورد تعريب لاجورد ويقال له بالعربية العوهق، وهو وهو حجر معدني أزرق اللون ويكون في جبال أرمنية ـ وكُرمان وغيرها من البلاد[8].

وقال طوبيا العنيسى لازورد: تعريب لاجورد ولازورد بالزاي الفارسية، وأصله فارسي، وهو من الأحجار الكريمة ذوات اللون الأزرق[9]. وزاد على ما تقدّم ذكره الدكتور ف عبد الرحيم أن اللازورد تعريب لاجورد أو لازورد فارسي الأصل، واللفظ انتقل إلى الإنكليزية بلفظ azure ومعناه سماوي اللون، واللفظ أُخذ من العربية حاله حال كثير من الكلمات التي أخذتها الإنكليزية من الفارسية مباشرة أو عن طريق العربية [10]. وفي معجم الفارسي الكبير وجد الباحث لفظين: لاجورد ولازورد وتعني أزرق اللون أو سماوي اللون أو أسود داكن[11].

ومما تقدَّم يثبت لدى البحث أن اللفظ فارسي الأصل تعريب لاجورد ولازورد، فقد عربت بإبدال حرف الجيم زايا، ومن عدّه لازورد بالزاي الفارسية فقد ذهب إلى تعريبه بإبدال حرف الزاي الفارسية زايًا عربيَّة؛ لعدم وجود الزاي المثقَّلة في العربية فصارت لازورد، ولم يذكر وزنه وجذره سوى الزبيدي الذي وضعه تحت مادة لزورد وبناء على ذلك وزنه فاعلّ.

الخاتمة والنتائج:

خيرُ ما يُختتمُ به العمل ما أُفتتح به من حمد الله، والثناء عليه:

فبعد جولةٍ بحثية موجزة تتبعنا فيها الوجه الحضاري للغة، وأثبتنا فيها تشارك الإنسان في اللغات المختلفة كما يتشارك في السمع والبصر وسائر الخصائص الإنسانية، ودارت هذه الجولة البحثية في المعرب من أسماء الأدوية لأمراض الكلى والمسالك البولية والتناسلية في كتاب القانون لابن سينا هذا العالم المبرَّز الذي لم يترك علمًا إلَّا وحاز فيه قصب السبق في اللغة والفلسفة والطب والعقائد، وتقصينا فيه حركة المفردات الطبية بين اللغات، عن طريق تأثيلها بدءًا في معرفة الناطق الأول بها، وإثبات تعريبها بعد انتقاله للعربية، وكيفية هذا الانتقال والتعريب، والتغيرات الصوتية الحاصلة في هذه العملية ومحاولة إثبات النسبة الدقيقة لكلِّ لفظ، ولاسيَّما في الألفاظ التي حصل فيها شيوع بين لغات مختلفة مما صعَّب القدرة على نسبتها، وكذلك حاولنا استقراء واستنتاج آليات اللغة العربية في استقبال الألفاظ الأعجمية وتطويعها وفق قوانينها، ومن ثُمَّ رأينا كيف وظّف ابن سينا الحكيم تلك الألفاظ الطبية في كتابه، وكلُّ ذاك كان مستندًا ومستنيرًا بأقوال العلماء من القدماء والمحدثين، وقد توصل البحث ختاماً لنتائج، أبرزها:

---

(1) ينظر: القانون في الطب:538/1.

(2) ينظر: القاموس الطبي العربي، عبدالعزيز اللبدي، دار البشير، ط1، 2005م: 959.

(3) ينظر: المعتمد في الأدوية المفردة: 320.

(4) ينظر: جمهرة اللغة:2/ 1174، وينظر: تهذيب اللغة:1/ 91.

(5) تاج العروس: 141/9.

(6) المعجم الوسيط: 810/2.

(7) ينظر: المنجد في اللغة:720.

(8) ينظر: الطراز الأول والكناز لما عليه من المعوّل، السيد علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني، المعروف ابن معصوم المدني،تك مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مشهد، ط1، 1426هـ.: 242/6.

(9) ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة: وينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة:141.

(10) ينظر: القول الأصيل: 205.

(11) ينظر: المعجم الفارسي الكبير: 2565/4-2567.

1- الألفاظ المعرّبة التي استعملها العرب تنوعت مصادرها ما بين الفارسية واليونانية والآرامية السريانية، والهندية السنسكريتية. فقد كانت النسبة الكبرى للفارسية، وربما كان مردَّ ذلك إلى سببين:

الأول: كون ابن سينا فارسيّا؛ فأثرَّ ذلك في غلبة الفارسية في كتابه، وكون أغلب العلماء الذين وضعوا المعاجم كانت معرفتهم بالفارسية أكبر من اللغات الأخرى مما سهل عليهم إثبات الكلمات المعربة من الفارسية

الثاني: كون الفارسية كانت الطريق الناقل بين الهندية والعربية؛ فكانت الألفاظ الهندية تمرّ بالفارسية ثم تدخل إلى العربية، مما زاد ذلك في الألفاظ الفارسية.

2- من أكثر الظواهر اللغوية عند في تعريب الألفاظ وقوع الإبدال في أصوات الكلمة.
3- ظهرت عن طريق البحث آليات ثابتة في عملية الإبدال، ومنها:
أ- إبدال حرف الكاف الفارسية جيماً دائمًا.
ب- إبدال الهاء جيماً على الرغم من وجود الهاء في العربية.
4- كثرة نقل الألفاظ بين الفارسية والعربية نتيجة الموقع الجغرافي والتبادل الاقتصادي والثقافي فضلًا عن الحروب بينهما، وما يترتب على ذلك من الأسرى والمعاهدات.

5- ورود بعض الألفاظ المعرّبة في الشِّعر الجاهلي يدفع عن القرآن شبهة أنّه استعمل ألفاظاً معرّبة، فهو لم يكن بدعاً من الأسلوب العربي.
6- كل الألفاظ التي وردت في دراستنا التي دخلت إلى العربية من الهندية عن طريق الفارسية.
7- بعض الألفاظ وردت في المعاجم العربية من دون تحديد هويتها أَو أصلها وتعريبها وكانت مرفقة بمعناها فقط أَو أُشير بأَنَّها أَعجميَّة.

Sources and references

•Derivation and Arabization, Abdul Qadir bin Mustafa Al-Maghribi, Authorship Committee Press, Cairo, 2nd edition, 1947.

•The closest resources in Passover Arabic are from the strays, Saeed Al-Khoury Al-Lubani, Dar Al-Aswa - Tehran, 1st edition, 1416.

•Syriac words in Arabic dictionaries, Ephrem I Barsoum, reprinted by Bishop John Ibrahim, Don Dar, ed., 1984 AD:.

•Arabized Persian Words, Adi Sher, Dar Al-Arab for Al-Bustani, Cairo - Egypt, 2nd edition, 1988 AD.

•Linguistic Research among the Arabs, Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, 6th edition, 1988 AD.

•Sensory proofs of the similarity of Syriac and Arabic, Ignatius Jacob III, all rights reserved to the author, ed., 1969 AD.

•Al-Buldan, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq Al-Hamdani, known as Ibn al-Faqih, published by: Yusef Hadi, Alam al-Kutub, 1st edition, 1996 AD.

•Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, published by: A Group of Specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait, ed., 2001 AD.

•Insight into trade in describing the fine luggage, precious belongings, and precious jewels that are found in countries, Amr bin Bahr bin Mahboob Al-Kinani, Abu Othman, famous as Al-Jahiz, published by: Hassan Hosni Abdel-Wahhab Al-Tunisi, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1994 AD.

•Interpretation of foreign words in the Arabic language, mentioning their origin in letters, by Tobias Al-Anaisi, published, authenticated, and commented on in its footnotes by Yusuf Touma Al-Bustani, Library of the Arabs - Egypt, 2nd edition, 1932 AD.

•Approximation to the origins of Arabization, Taher bin Al-Allama Saleh Al-Jazairi, the Library and the Salafi Magazine - Misr, ed., ed.

•Definition techniques in contemporary Arabic dictionaries, Hallam Al-Jilali, Arab Writers Union, 1999.

•The sequel and appendix to the book Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiya, by Al-Hasan bin Muhammad Al-Hasan Al-Saghani.

•Refinement of the Language, published by: Muhammad Awad, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1st edition, 2001 AD.

•Al-Jami' for the vocabulary of medicines and foods, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1992 AD.

•Studies in Philology, Subhi Al-Saleh, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut, 1st edition, 1960 AD.

•Shifa al-Ghaleel, Shihab al-Din Ahmad al-Khafaji al-Masry, commented, corrected, and reviewed by: Muhammad Abd al-Moneim al-Khafaji, Al-Haram Al-Husseini Grand Commercial Library, 1st edition, 1952 AD.

•Al-Sihah, Taj al-Lughah, by Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi, published by: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1987 AD.

•The first type and the treasure for what he is reliable, Sayyid Ali bin Ahmed bin Muhammad Masoum Al-Husseini, known as Ibn Masoum Al-Madani, from the Aal al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Mashhad, 1st edition, 1426 AH:.

•Linguistics, Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdet Misr, Egypt, 9th edition, 2004.

•Linguistics, Mahmoud Al-Saran, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, ed., ed.

•Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi Al-Basri, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library House, ed., ed.

•Oddities of the Arabic Language, Rafael Nakhla Al-Yasu'i, Al-Ihsan Press, Aleppo, 1954 AD.

•Semitic philology Karl Brockelmann, see: Ramadan Abdel Tawab.

•Philology and the Secrets of Arabic, Abu Mansour Al-Thaalabi, edited by: Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abiyari, and Abdul Hafeez Shalabi, Al-Bani Press, 1st edition, 1938 AD.

•In linguistics, Ghaleb Al-Muttalabi, House of General Cultural Affairs, Ministry of Culture and Information - Baghdad, 1986.

•Dictionary of Physicians and Law of Al-Alba', Madin bin Abdul Rahman, Dar Al-Fikr - Damascus, 1079 AD.

•The Arab Medical Dictionary, Abdulaziz Al-Labadi, Dar Al-Bashir, 1st edition, 2005 AD.

•Persian-Arabic Dictionary, Abdel Naeem Muhammad Hassanein, Dar Al-Kuttab Al-Lubani, Beirut, 1st edition - 1987 AD.

•An Arabic-Greek dictionary, Samuel Kamel Abdel Sayed and Artemis Thalassinus, Library of Lebanon - Beirut, 1995 AD.

•Aasil al-Sabeel in the authentic Arabic language, by the scholar Muhammad al-Amin bin Fadlallah al-Muhabbi, published by: Othman Mahmoud al-Sinni, Al-Tawbah Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1994 AD.

•The authentic saying about the intrusive language in Arabic, Fania Mabadi Abdel Rahim, Lina Library, 1st edition, 1991 AD.

•The Book of Language, Joseph Vendris, Trans.: Abdel Hamid Al-Dawakhly and Muhammad Al-Qassas, Anglo-Egyptian Library, ed., ed.

•Arabized speech in Arab dictionaries, Samih Abu Mughli, Dar Al-Fikr, Amman, Jordan, 1st edition, 1998 AD.

•Lisan al-Arab: Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

•An example taken from Fisher's Dictionary, Muhammad Amin, Journal of the Arabic Language Academy, Egypt, Issue 42, 1978.

•The Arbitrator and the Greatest Ocean, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi, published by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 2000 AD.

•Al-Muhit fi Al-Lughah Al-Sahib Ismail bin Abbad, published by: Muhammad Hassan Al Yassin, The World of Books - Beirut, 1st edition, 1994 AD.

•Introduction to Linguistics, Muhammad Yunus Ali, United New Book House, 1st edition, 2004 AD.

•Al-Mizhar in Linguistic Sciences: Abd al-Rahman bin Abi Yakar Jalal al-Din al-Suyuti, published by Fouad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1998 AD.

•Authorized in Single Medicines, King Al-Muzaffar Yusuf bin Omar bin Ali Al-Ghassani Al-Turkmani, compiled and authenticated by: Mahmoud Omar Al-Damietta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 2000 AD.

•The Great Persian Dictionary, Persian-Arabic, Ibrahim Al-Desouki, Madbouly Library - Cairo, 1992 AD.

•The detailed dictionary of the Arabized and the Dakhil, Saadi Dennawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2004 AD.

•The detailed dictionary of comparative philology terms, Mushtaq Abbas Maan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2002 AD.

•Arabic Dictionary of Akkadian Origins, Khaled Ismail Ali, Sanaria Library, Baghdad, 2005.

•Al-Wajeez Dictionary of the Hebrew Language, Muhammad Salj Tawfiq, Dar Al-Hani, Cairo, 1st edition.

•The Intermediate Dictionary: Elite Linguists at the Arabic Language Academy, Arabic Language Academy, Cairo - Egypt, 2nd edition, 1972 AD.

•The Arabized and the Intruder in the Arabic Language and its Literature, Muhammad al-Tunji, Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1st edition, 2005 AD.

•The Arabized and the Dakhil in Arabic Dictionaries, an etymological study, Juhayna Nasr Ali, Dar Talas, Damascus, 1st edition, 2001 AD.

•Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, published by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979 AD.